

امكتبة القبطية على الانترنت



# مسيحنا... من هو ؟

ومن هو مسيح السبتيين



الأنبا موسى  
الأسقف العام

بظريكية الأقباط الأرثوذكس

أسقفية الشباب

# مسيحنا... من هو؟ ومن هو مسيح السبتين؟

الانبا موسى  
الأسقف العام



الكاتب: مسيحا من هو؟ ومن هو

مسيح السبتيين؟

الكاتب: الألباموسى الأسقف العام.

الناشر: مكتبة أسقفية الشباب.

الطبعة: الأولى يناير ٢٠٠٢.

المطبعة: مطبعة كوناك ورد.

رقم الإيداع: ١٨٥٣٦ / ٢٠٠٢

الترقيم الدولى: 977-346-039-8

# المحتويات

- مقدمة ..... ٥
- ١- أحد الثالوث القدوس ..... ٧
- ٢- الإله المتجسد ..... ١٩
- ٣- القادى الوحيد ..... ٢٩
- ٤- مسيح الأذفنتست السبتيين ..... ٤٥



يتم في بداية العام الجديد، توزيع تقويم وكتب ونبذات مجانية بعشرات الآلاف، على أبناء الكنيسة، بالبريد وباليدي، تحوي هزطقة الأذفنتست السبتيين. وهي بدعة غير مسيحية، تتنقص من ألوهية السيد المسيح، وألوهية الروح القدس، وتنادى بأن السيد المسيح ولد بالخطية الجدية، وأن ذبيحته على الصليب لم تكن كاملة...

ولذا رأينا أن نطرح هذا السؤال اليام: **مسيحنا... من هو؟** ونقارن مسيحنا القدوس، بمسيح الأذفنتست السبتيين، حتى نتعرف على أبعاد هذه البدعة الخطيرة، فنرفض ما يوزعونه علينا من كتب وتقاويم ونبذات وهدايا، لأن من يشترك معهم في إيمانهم ونشاطهم، هو ضد المسيح، بحسب تعاليم الكتاب المقدس.



نرجو أن يهدى الله هؤلاء المبتدعين إلى الإيمان  
المستقيم، الذي تسلّمناه من الكتاب المقدس، ومن  
آبائنا القديسين، متذكّرين نبوءات العهد القديم: "ها العذراء  
تحبل وتلد ابناً، وتدعو اسمه عمانوئيل" (أش:٧:١٤)، "الذي تفسّره  
الله معنا" (مت:١:٢٢)، "يولد لنا ولد، ونعطى ابناً، وتكون الرياسة  
على كتفه، ويدعى اسمه عجيباً مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً،  
رئيس السلام (أش:٩:٦)..."

وهكذا نهيق مع الملائكة والرعاة قائلين: "المجد لله في الأعالي،  
وعلى الأرض السلام، وبالناس المسرة" (لوق:٢:١٤)، هنيئاً الميلاد الرئيسي:  
"ولد لكم مخلص" (لوق:٢:١١)، وهكذا نتمتع بلخائص المهد لنا.  
كل عام وأنتم في ملء بركة الإنجيل، بصلوات راعيتنا الحبيب  
قداسة البابا شنودة الثالث.

ونعمة الرب تشملنا.

الاتبا موسى  
الأسقف العام

يناير ٢٠٠٣



إن طفل المذود ليس طفلاً عادياً، ولكنه طفل إلهي، وهو أحد  
الثالوث القدوس؛ "الكلمة المتجسد"، و"الإله المتانس" فما معنى



ذلك؟

**نؤمن بالله واحد**

نحن نؤمن بالله واحد؛ وهذه صيحتنا كل يوم، نرددتها في  
قانون الإيمان في الصلوات اليومية السبع، وفي القداسات،  
والصلوات النطقسية المتنوعة.





إن الإيمان بالله واحد في هذا الكون، أمر جوهرى، وليذا  
نهدف قائلين: "نؤمن بالله واحد" (في قانون الإيمان)

كما أننا حين نرسم على أنفسنا علامة الصليب نقول:

"باسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد (البسمة

المسيحية) ..

ونحن نرفض ذلك كلاً من:



## ١- إنكار وجود الله تعالى

فوجوده حقيقة كبرى، إذ هو سر وجودنا جميعاً، واجب  
الوجود، وأصل الكون، ومعطى الحياة، وعلّة جميع المعنويات،  
أى أنه مصدر كل شيء. نراه في أعماق قلوبنا، حيث يشهد له  
الضمير الحى. ونراه في الكون الشاسع، حيث الخالق والمبدئ  
الأعظم. ونراه في الضمير الإنسانى، صوتاً من الله يقودنا  
إلى الحق. ونراه فى تجاوز الإنسان لذاته، وسعيه إلى  
اللانهاى والمطلق، حيث لا يشبع جزعه غير المحدود، سوى  
الله غير المحدود.



## ٢- رفض وجود الله

كما يفعل الفلاسفة الوجوديون الملحدون، الذين يؤمنون بوجود الخالق، ثم يرفضون وصايته عنهم، أو قيادته لحياتهم، لكي تبرز الذات الإنسانية رياً بديلاً وإلهاً جديداً للإنسان.

## ٣- تعدد الآلهة

حيث أن هذه العقيدة كفر خالص بالآله الواحد، لسبب بسيط أن وجود أكثر من إله، يعنى أن كلاً منهم محدود، بينما يجب أن يكون إلهنا غير محدود، ولا نهائى، ولا يوجد فى الكون، ولا فى علم الرياضيات سوى ما لانهاية واحدة (∞).

## ٤- وحدة الوجود (Pantheism)

أى تلك العقيدة التى تتصور فى الكون إلهاً شاملاً يحتوى البشر والأشياء، فكل شئ هو جزء من هذا الإله: الإنسان والشجرة والنبى... الخ.



ومثال لهذا بدعة 'العصر الجديد' New Age movement، التي تتلخص في ثلاثة مبادئ: كل شيء هو الله (All is God) - كل شيء هو حسن (All is good) - كل شيء هو واحد (All is one). وهي بدعة تخط كل شيء معاً، وتتدخل الإنسان في مساهة خطيرة، فلا فرق بين الله والإنسان، ولا بين الإنسان والحيوان، ولا بين الحيوان والجماد، ولا بين الخطأ والصواب!! إنها النتيجة الطبيعية لعدم الإيمان السليم بالله غير المحدود، وعدم وجود مرجعية لهؤلاء الناس، فلا إله ولا كتاب مقدس، ولا قواعد إيمانية ودينية... الخ.



†††

### مثلث الأقانيم

إن الثالوث المسيحي لا يعنى تعدد الآلهة، وإلا صرنا كفاراً!! وهو يختلف تماماً عن الثالوث الفرعوني القديم : ايزيس وأوزوريس وحورس.



على الأقل هناك ثلاثة أمور مرفوضة في هذا الثالوث  
الفرعوني :

١- أن إيزيس وأوزوريس أكبر من حورس... ولا توجد  
مساواة بين الثلاثة.

٢- أن هناك تزواج وتنازل حسي... وهذا مرفوض تماماً  
في الإيمان المسيحي.

٣- أن هناك انفصال بين هؤلاء الثلاثة، بينما لا نؤمن في  
المسيحية بانفصال الأقانيم.



معنى كلمة 'اقنوم'

كلمة 'اقنوم' في اليونانية Hypostasis، وهي مكونة من  
مقطعين: Hypo = تحت، Stasis = قائم.

أي أن هؤلاء الأقانيم الثلاثة في إلهنا الواحد، كل منها أساسي  
لقيام الآخر، ويستحيل أن يوجد أحدهم بدون الآخرين.

الأب يلد الإبن، ويبثق الروح القدس، ذلك لأن :



الآب : هو أصل الوجود.

الإبن : هو المولود منه قبل كل انهور، وهو اللوغوس، أى العقل الإلهي غير المحدود، ويستحيل أن يوجد الآب دون لوغوس... كما يستحيل أن توجد الشمس دون شعاع النور.

انروح : هو المنبثق من الآب، والعامل في البشر، ويستحيل أن يوجد الآب دون روحه المنبثق منه، تماماً كما يستحيل أن توجد الشمس دون حرارة.



لذلك فنحن حين ندعو الأقنوم "الأول": "الآب"، لا نقصد أبوة جسدية تناسلية، فكلمة "الآب" كلمة سريانية الأصل معناها "الأصل".

وحين ندعو "الإبن" هكذا، لا نقصد للميلاد الجسدى، بل الولادة المعنوية من الآب، ولادة النور من النار. وكما أن النور يوجد من النار دون أن يفصل عنها، كذلك الإبن يوجد من الآب ولادة روحية أزلية أبدية مستمرة، دون أن يفصل عنه. وكما أنه لا يوجد فارق زمنى بين النور والنار، هكذا يتساوى الإبن مع الآب في الجوهر الواحد، وليس كما يحدث في الولادة الجسدية، حينما يفصل الإبن عن أبيه وأمه، ويكون دائماً أصغر مناً منهما.



أما 'الروح' فدعوه هكذا، لأنه منبثق من الأب، ليعمل في  
الخليقة. تماماً كما نقول :



✠ الأب... هو الحكيم.

والابن... هو الحكمة المولودة منه.

والروح القدس... هو روح الحكمة المنبثق منه.

✠ الأب... هو المحب.

والابن... هو المحبة المولودة منه.

والروح القدس... هو روح المحبة المنبثق منه.

✠ ولانك أن:

الحكيم + الحكمة + روح الحكمة = إله واحد.

المحب + المحبة + روح المحبة = إله واحد.

**مثال الشمس:** والتشبيه مع الفارق طبعاً، في مثل الشمس

نقول إنها شمس واحدة، ولكنها عبارة عن النار + انور + الحرارة.

✠ النار غير النور، وغير الحرارة، ولكنها جميعاً شمس واحدة.

✠ والنار لا تفصل عن النور، ولا عن الحرارة...

✠ والنار هي التي تند النور وتنبثق الحرارة.



✠ ولا يوجد فرق زمني بين وجود ليل ووجود نور أو لحرارة.

✠ الثلاثة هم ثلاثة في واحد.

✠ شمس واحدة وفيها ثلاثة: ليل ونور وحرارة وثلاثة واحد.

لهذا قال السيد المسيح:

✠ "أنا في الآب والآب في" (يو ١٤: ١٠)...

كما في الشمس: النار في النور، والنور في النار...

✠ "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠)...



كما في الشمس: النار والنور واحد...

✠ "الرب أرسلني وروحه" (يو ٨: ١٨)...

كما في الشمس: النار والنور والحرارة واحد..

✠ الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة

والروح، وهؤلاء الثلاثة هو واحد" (١يو ٥: ٧)...

كما في الشمس: النار والنور والحرارة واحد.

لهذا نقول: نؤمن ببله واحد، مثلث الأقاتيم.

✠✠✠



إن اقنوم الكلمة هو الذي تجسد، ولهذا نقول عن السيد المسيح  
 أنه أحد الثالوث القدوس، مساوٍ للأب في نفس الجوهر الإلهي  
 الواحد، ومساوٍ للروح القدس المنبثق من الأب قبل كل الدهور،  
 لئبثاق الحرارة من النار.  
 ولهذا قال معلمنا يوحنا :

✠ في البدء كان الكلمة (اللوغوس = العقل الإلهي)،  
 والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" (يو:١).

✠ "والكلمة (اللوغوس) صار جسداً، وحل بيننا، ورأينا  
 مجده مجدداً كما لوحيده من الأب" (يو:١٤).

وقال القديس بولس :

✠ "عظيم هو سر التقوى، الله ظهر في الجسد"  
 (١٦:٢).





## ميلادان للسيد المسيح

لاشك أن لتسيد المسيح - ابن - ميلادان: أحدهما أزلي، قبل كل الدهور، فهو مولود من الأب ولادة أزلية أبدية مستمرة. ولادة معنوية روحية، وليست تقاسلية جسدية. ولادة مثل ولادة النور من النار، بلا انفصال، وبلا فارق زمني. ولادة كولاتنا من مصر، فكنا أبناء مصر.

لما الميلاذ الثاني فهو في الزمن، حينما تحسد الأفقزم الثاني، وحلّ في أحشاء العذراء مريم، بعد أن طهرها الروح القدس. وطهر المادة التي أخذها منها الحنين الإلهي. ومع أن لسيدة العذراء، مولودة بالخطية الحنية، وكانت بحاجة إلى تمخلص، بثليل أنها صاحبة قنلة: تعظم نفسى الرب، وتبتهج روحى بالله مخلصى (لوا١٠:٤٦،٤٧)، إلا أن الروح القدس قام بتطهير المادة التي اشتركت في تكوين جسد السيد المسيح، فجاء حسده مثابها لنا في كل شئ، ما خلا الخطية وحدها.



وهنا نقف لنرفض هرطقة الأدفنتست السبتيين، الذين ينادون بأن السيد المسيح وُلد بالخطية الجدية، وذلك للأسباب التالية:

١- من غير المنطقي أن يتحد اللاهوت بناسوت، دون أن يفدسه ويظهره.

٢- قال الملاك للعدراء: 'القدوس المولود منك يدعى ابن الله'... القدوس أى الله، فهذا التعبير لا يستخدم لوصف البشر فالبشر يمكن أن يصيروا 'قديسين'، أما الله فيو وحده القدوس.

٣- قالت اليسانبات للعدراء: "من أين لى هذا أن تأتي أم ربي إلى (لوقا: ٤٢)، ويستحيل أن يكون الرب حاملاً للخطية الجدية.

٤- ميلاد السيد المسيح بالجسد، لم يكن بزرع بشر، مثل كل الناس المولودين بالخطية الجدية، بل هو مولود بالروح القدس، والعدراء كانت حبلنى من روح الله.

٥- لو كان السيد المسيح قد ولد بالخطية الجدية، فما كان صالحاً لنقضاء، فالغادى يجب أن يكون بلا خطية.



٦- يقول الأذفنست: أن السيد المسيح كان لديه النحل نحو الخطية، وورث عنا الضعفات والنقائص... وهذا تجديد خطير، فالرب يسوع، حسب الكتاب المقدس، كان 'بلا خطية قدوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات' (عب:٤:١٥-٧:٢٦).

٧- وهذا ما علمنا إياه الآباء: لهذا نقول عن السيد المسيح في القداس الغريغوري: شابهنا في كل شيء ما خلا الخطية وحدها.

٨- أما قوله: 'مجرب مثلنا في كل شيء' فيعنيها قوله: "بلا خطية" (عب:٤:١٥)، فهذا التجارب هي تجارب الآلام ونيس تجارب الخطايا، بدليل قوله: 'فيما هو قد تألم مجرباً، يقدر أن يعين المجربين' (عب:٢:١٨).



إن رب المجد يسوع، وليد المزود، هو "أحد الثالوث القدوس"، "الاقنوم الثاني"، "الموغوس" الكلمة، الذي تجسد لخلاصنا، له كل المجد!!





نحن لا نقول أن السيد المسيح هو إنسان تأله، ولكننا نقول عنه أنه  
 الإله وقد تجسد وتأسس. والفرق شاسع بين المقولتين: إذ يستحيل  
 أن يصير الإنسان المحدود إليها غير محدود، ولكن من الممكن أن  
 يتخذ الإله جسداً إنسانياً، ويظير بيننا، فهو قادر على كل شيء،  
 وما دام هناك أهداف هامة من هذا الأمر، فلماذا لا يقوم به؟

إن التجسد الإلهي أمر منطقي وممكن، ولا يتعارض إطلاقاً مع قدرة  
 الله، ولا مع قداسة الله، فإله قادر على كل شيء، كما أنه - حين يتحد  
 بجسد إنساني ليس فيه خطية - فهذا لن يؤثر على قداسة الله المطلقة.



إن الشمس تشتت أشعتها، وتُحترق بها أكوام القمامة، فتطهرها من كل الميكروبات، ثم تتسحب الأشعة عائدة إلى الشمس، دون أن تلتوث! فكم بالحرى حينما يتحد اللاهوت، بناسوت كامل، ليس فيه أدنى أثر للخطية، فأى تعارض بين هذا وبين قداسة الله المطلقة؟!!

ولماذا ننظر إلى الجسد الإنساني - وبخاصة لو كان بلا خطية - نظرة دونية، لا تتفق مع حقيقة أنه صنيعه الله، وفيه نرى الخالق متجنباً، منذ بدأ الإنسان بخليتين صغيرتين، صاراً جنيناً، ثم بدأ يتخلق داخل الرحم الإنساني، إلى أن صار طفلاً مكتمل النمو، بكل أجهزته العصبية والدموية والعضوية والتنفسية... الخ.

إن الجسد الإنساني مملكة إلهية جبارة، ومدينة شاسعة، فيها يتجلى عمل الله، وقدرة الخالق.

وها نحن نجتهد علمياً في دراسة الخلية الصغيرة، وكيف تختلف من عضو إلى عضو، وكيف تجري فيها تفاعلات كيميائية مذهلة التعقيد.



كما بدأنا نسمع عن 'الجنوم' البشري، الذي يحمل شفرة وراثية غاية في التعقيد، فيها دقائق وتفصيل كثيرة جداً، يحاولون الإستفادة منها في تخلص الإنسان من الأمراض والعيوب الخلقية.

كل هذا في الإنسان العادي، فماذا عن الإله حينما يتخذ جسداً إنسانياً بلا خطية، وبدون زرع بشر، متخطياً كل معطيات العلم، ومحلّقاً في أفق المعجزة؟!!



## التمهيد للتجسد

لقد مهد الله للتجسد من خلال ظهورات متعددة في شكل إنسان، حتى يألف البشر الحديث مع الله، وحتى يصيروا مستعدين لتجسد الإلهي المجيد. نذكر هنا مجرد أمثلة بسيطة:

١- **ادم** : الذي كان يتمنى الله معه ومع حواء في وسط الجنة، طبعاً في شكل إنسان، يتجاذب معهما أطراف الحديث (تك ٢: ٨).



٢- **إبراهيم** : الذى ظهر له الرب فى شكل إنسان، وكان معه ملاكان (أيضاً فى شكل أنبشُر)، ولكن كان واضحاً أن أحد الثلاثة هو ظهور من ظهورات الرب، حيث أرسل الرب الملاكين لِهلاك سدوم وعمورة، وبقي هو يتحدث مع إبراهيم قائلًا: هل أخفى عن إبراهيم ما أنا فاعله؟ (تك:١٨:١٧).

٣- **يعقوب** : الذى صارعه الله فى شكل إنسان، حتى طلوع الفجر، ثم إذا رأى جهاده الأمين، وتمسكه بالبركة، بركة هناك فى مخاضة بيبوق، ودعى اسمه "إسرائيل"، أى "جاهد مع الله وغلب" (تك:٢٢:٢٢-٢٩).

٤- **موسى** : الذى حفظه الرب فى داخل صخرة، وستر عليه بيده، ثم أعطاه بركة رؤية الرب بعد أن يعبر، فرآه من ظهره، لأن وجهه لا يرى (خر:٣٣:٢٣) لقد أجاز الرب جودته قدام موسى، فى شكل إنسان! (خر:٣٣:١٨-٢٢). وتكرر الأمر حينما كان الرب يظهر لموسى وشيوخ إسرائيل، وهو يتمشى على السحاب، ولكنه "لم يمد يده إلى إشراف بنى إسرائيل" (تك:٢٤:١١).



٥- **يشوع** : الذى ظهر له الرب فى شكل رئيس جند، ثم تحدث إليه بصيغة الإله قائلاً: "أخلع نعلك من رجلك، لأن المكان الذى أنت واقف عليه هو مقدس" (يشوع ٥: ١٢-١٥).

٦- **جدعون** : حينما ظهر له فى شكل ملاك، وبدأ يتحدث معه. ثم يقول الكتاب: "فالتفت إليه الرب وقال: "أذهب بقوتك هذه، وخلص إسرائيل من كف مديان أما أرسلتك؟" (قض ٦: ١١، ١٤).

٧- **منوح** : الذى ظهر الرب لزوجته، ثم له، مبشراً بميلاد شمشون، ولما سأله منوح عن اسمه قال له الرب: "لماذا تسأل عن اسمي، وهو عجيب؟" (قض ١٣: ١٨). ولما قدم له منوح ذبيحة، أُصعد ملاك الرب فى لهيب المذبح (قض ١٣: ٢١)، فاضطرب منوح قائلاً: "نموت موتاً، لأننا قد رأينا الله" (قض ١٣: ٢٢) لولا أن امرأته طمأنته قائلة: "لو أراد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدنا محرقة وتقدمة، ولما أرانا كل هذا... واسمعنا مثل هذه" (قض ١٣: ٢٤).





٨- **دانيال** : الذى رأى فى رؤياه 'وإذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان، أتى وجاء إلى القديم الأيام، فقربود قدومه، فأعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة، سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض' (دا ٧: ١٤).



إن هذه الظهورات المقدسة لله، فى شكل إنسان يتحدث إلى البشر، كانت بمثابة تمهيد للبشرية، أن الله سيتحدث بصورة نهائية فى شكل إنسان، من أجل الإنسان الذى خلقه وأحبه، وجاء ليعلمه ويفديه ويخلصه.



## تجسد وتأنس

هناك فرق بين 'التجسد' و 'التأنس'.. لأن التجسد يمكن أن يكون فى أى شكل حتى أو صوت نار أو حمامة... الخ، لكن التأنس معناه أن يكون التجسد فى شكل إنسان. وقديماً ظهر الله فى



أشكال حسية متعددة، مثل 'ناز العليقة'، حيث تحدث الله إلى موسى من هذه النار قائلاً له: "موسى موسى... لا تقترب إلى هنا، اخلع حذاءك من رجلك، لأن الموضع الذى أنت واقف عليه، أرض مقدسة، ثم قال: أنا إله أبيك، إله إبراهيم واله اسحق واله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله..." (خر ٣: ٦-١).

وفى العهد الجديد سمعنا صوت الأب السماوى، بأذاننا الحسية قائلاً: "هذا هو ابنى الحبيب، الذى به سررت" كما رأينا روح الله فى شكل حمامة نازلاً ومستقراً عليه" (مت ٣: ١٧).

أما الإبن فكان قد تجسد وتأنس فى صورة إنسان.

✠ والتأنس هنا يعنى أن الرب أخذ إلى لاهوته طبيعة إنسانية كاملة، أى الجسد والروح والنفس والعقل، لأن الرب شابهنا فى كل شئ، ما خلا الخطية وحدها (القداس الغريغورى).

✠ ونحن نرفض، منذ قديم الزمن، وعلى الدوام، بدعة بوليتاريوس، الذى قال: أن اللاهوت حل محل الروح الإنسانية، إذ لو كان هذا صحيحاً لا يكون الرب يسوع قد أخذ ناسوتاً كاملاً، أى أنه أخذ ناسوتاً بدون روح إنسانية،



وبهذا لا يكون مثلنا في طبيعته الإنسانية (بلا خطية)،  
 والمعروف أنه من مواصفات القلدي من مواصفات القلدي  
 أن يكون إنساناً كاملاً، لأنه يمثل الإنسان، ويموت نيابة  
 عنه... لذلك لا بد أن تكون ناسوته روحاً إنسانية.

كذلك نرفض هرطقة أوطاخي، الذي نادى بأن جسد  
 المسيح كان جسداً ثيرياً خيالياً غازياً، ولم يكن جسداً  
 حقيقياً، يحس وينالم، ويجوع، ويعطش، وينام... لأن هذه  
 الهرطقة معناها أن السيد المسيح لم يكن إنساناً مثلنا  
 (بلا خطية)، بل كان ناسوته خيالياً. ومعنى هذا أيضاً  
 أن آلامه وقت الصلب لم تكن حقيقية، بل كانت مجرد  
 تمثيلية زائفة، الأمر الذي رفضناه على مدار التاريخ.

إن بدعة أوطاخي (بأن جسد السيد المسيح كان خيالياً)، كانت  
 تجديداً لبدعة في القرن الأول تدعى: **بدعة الدوسيتين**، الذين اعتنقوا  
 نفس الشيء، مدعين أن جسد السيد المسيح كان خيالياً، مما اضطر  
 الرسول يوحنا الحبيب، أن يكتب رسائله الثلاث، ليؤكد لنا ناسوت  
 المسيح الحقيقي، قائلاً: أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا



الأرواح هل هي من الله؟ لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله، كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، هو من الله، وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد، فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح... (ابو ٤: ٣-١)، "لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرين، لا يعرفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد. هذا هو المضل، والضد للمسيح" (٢ يوح ٧).



لذلك نقول عن الرب في القديس الإلهي: "تجسد وتانس"، أي أن لاهوته الكامل، أخذ إليه ناسوتاً كاملاً، بلا خطية. ونقول في القسمة السريانية: "هكذا بالحقيقة تألم كلمة الله بالجسد، وتبح وانحنى بالصليب، وانفصلت نفسه (الإنسانية) عن جسده، إذ لاهوته لم يتفصل قط لا من نفسه، ولا من جسده".

إن جسد الرب كان جسداً حقيقياً، وناسوته كان ناسوتاً كاملاً، إذ شابهت في كل شيء، ما خلا الخطية وحدها (القديس الغريغوري).



وهذا ما أكدته لنا بولس الرسول حين قال: 'فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما، لكي يبيد الموت، ذلك الذي له سلطان الموت، أى إبليس... من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شيء، لكي يكون رحيماً، ورئيس كهنة، أميناً في ما لله، حتى يكفر خطايا الشعب... ' (عب ٢: ١٤-١٧). 'تذلك عند دخوله إلى العالم يقول: ذبيحة وقربانا لم ترد، ولكن هيأت لي جسداً... فهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح (أى الناسوت المتحد باللاهوت) مرة واحدة' (عب ١٠: ١٠-١٠).



وهكذا نرى أن اقنوم الكلمة، الإبن الوحيد، تجسد وتأنس: (Λεγθη Γαρ ζωος αεφρωωι) فصار إنياً كاملاً وإنساناً كاملاً في نفس الوقت، ومنذ اللحظة الأولى لتجسده، وهكذا استطاع بناسوته أن يكون إنساناً يمثلاً، ويموت من أجلنا، وبلاهوته أن يكون غير محدود، وبلاخطية والخالق القادر على إعادة خلقه الإنسان، وتجديده مرة أخرى، وإعادته إلى الصورة الإلهية التي كان قد خلق عليها. ولكن... لماذا التجسد؟ هذا هو سؤالنا التالي...





لا شك أن الرب يسوع هو الفادى الوحيد، فهو المكتوب عنه أنه 'ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس اسم آخر تحت السماء، قد أعطى بين الناس، به ينبغي أن نخلص' (أع:٤٤:١٣).

ذلك لأن الرب يسوع، هو الوحيد في السماء أو في الأرض، الذى تطبقت عليه مواصفات الفادى المطنوب، إذ استطاع بناسوته أن يصير إنساناً يمكن أن يموت عداً، ممثلاً للبشرية كلها، وبلاهوته أن يكون غير محدود، وبلا خطية، والخالق القادر على تجديد الإنسان، وإعادة خلقته. ولذلك



فحين مات الرب عنا وقام، استطاع بموته أن يدفع أجرة الخطيئة، وبقيامته أن يكسر شوكة الموت.

من هنا هتف الرسول بولس قائلاً: أين شوكتك يا موت؟! أين غلبتك يا هاوية!، أما شوكة الموت فهي الخطيئة، وقوة الخطيئة هي الناموس. ولكن شكراً لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح (١كو٥: ٥٧).

لذلك نعتبر يوم ميلاد السيد المسيح، ميلاداً لبشرية كلها، وقيامته من الأموات، إذ جاء القادي الحبيب، والمخلص الوحيد، وقال الملاك للرعاة: 'ها أنا أبشركم بفرح عظيم، يكون لجميع الشعب، أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص، هو المسيح الرب' (لوقا: ٢: ١١٠)، وظهر بعبوة مع الملاك جمهور من الجند السماوي، مسبحين الله وقائلين: المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام، وبالناس المشرة" (لوقا: ١٢: ١٤).

**المجد لله في الأعالي** : إشارة إلى سر التجسد، حيث أنه المتعالي تنزل إلينا، وتجد فيما بيننا، واتحد بإنسانيتنا، إذ أن الكلمة صار جسداً، وحل بيننا، ورأينا مجده مجدداً، كما لوحد من



الآب، مملوءاً نعمة وحقاً (يو:١٤). فيها هي السماء تمجده، من خلال الملائكة، والنجم، والنبوت التي تتحقق شيئاً فشيئاً.

**وعلى الأرض السلام :** فلقد اصطنحت السماء مع الأرض، واليهود مع الأمم، والنفس مع الجسد، فصار سلام بين السمايين والأرضيين، وسلام بين البشر وبعضهم البعض، وسلام بين الإنسان ونفسه، أي بين المكونات الداخلية للطبيعة الإنسانية: الروح والعقل والنفس والجسد...

**وبالناس المسرة :** أي أن الرب صار مسروراً بالبشر، بعد أن كان في مخاصمة معهم بسبب خطاياهم، فقد جاء الغادي الحبيب الذي حمل آثامهم في جسده على الخشبة، وغسل الأرض من لعنتها.



## ماذا حدث في الفداء؟

إن ما رأيناه عياناً فوق الجلجثة هو المسيح المصلوب، الذي حمل خطيئنا في جسده على الخشبة (ابط:٢:٢٤)، كما أزال عن الأرض





لعبتها؛ لأنه مكتوب "ملعون كل من علق على خشبة" (غل ٢: ١٣).  
ولكن ما حدث في الخفاء، كان هو الأعمق. فحين مات رب المجد،  
انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنساني، غير أن لاهوته  
لم يفصل قط. لا من نفسه، ولا من جسده (القدس الباسيلي).

وحين نزلت نفسه الإنسانية، المتحدة باللاهوت، إلى الجحيم،  
كما كان يحدث مع كل النفوس قبل ذلك، إذ كان الفردوس  
مغلقاً، أراد الشيطان أن يقبض على هذه النفس القدوسة، فيذ  
بها متحدة باللاهوت، وبلا خطية، مما جعل تيار اللاهوت  
يصعقه، فيخر ساجداً ومرتعياً. وتتعلق نفس المسيح الإنسانية،  
المتحدة بلاهوته، وتفك أسر الراقدين على الرجاء. ثم تتحرك  
بهم في موكب حاشد، نحو الفردوس المغلق، الذي سرعان ما  
ينفتح أمام رب المجد، إذ يخر الملائكة الحراس عند قدميه،  
ويدخل المسييون إلى نعيم مقيم، في انتظار يوم القيامة العامة،  
في المجد الثاني، ليقوم الأبرار بأجساد روحانية، نورانية،  
سمائية، ممجدة، فيقضوا الأبدية السعيدة بين يدي الرب، إلى  
ما لا نهاية!!



وقد أعطانا الرب أن يستمر عمل الفداء، من خلال ذبيحة الإفخارستيا، التي هي امتداد وتذكار عيني لصليب المسيح أي نفس الجسد والدم الأقدس، حيث يستطيع دم المسيح أن يعطينا بركات كثيرة مثل:

١- **الغفران** : لأنه بدون سفك دم لا تحصل مغفرة' (عب:٩:٢٢). إذ فيه لنا الفداء، بدمه غفران الخطايا (أف:٧، كوا:١٤).

٢- **التطهير** : لأن دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية" (ايوا:٧)، 'دم المسيح... يظهر ضمائرکم من أعمال ميةة، لتخدموا الله الحي" (عب:٩:١٤).

٣- **التقديس** : "يسوع لكي يقدس الشعب بدم نفسه، تائم خارج الباب" (عب:١٣:١٢)، فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرة واحدة" (عب:١٠:١٠).

٤- **التثبيت** : 'من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت في، وأنا فيه' (يو:٦:٥٦).

٥- **الصاة الأبدية** : 'من يأكل جسدي ويشرب دمي، فله حياة أبدية، وأنا أقيمہ في اليوم الأخير" (يو:٦:٥٤). من يأكلني يحيا



بي" (يو٦:٥٧)، 'هذا هو الخبز الحى، الذى نزل من السماء.  
إن أكل أحد من هذا الخبز، يحيا إلى الأبد' (يو٦:٥١).



## كيف أنال بركات الفداء؟

إن هناك ركائز أربع، بدونها لا ينال الإنسان بركات الفداء

ولا خلاص المسيح... وهذه الركائز هي:



### ١- الإيمان

لأنه مكتوب 'بدون إيمان لا يمكن إرضاؤد، لأنه يجب أن الذى  
يأتى إلى الله يؤمن بأنه موجود، وأنه يجازى الذين يطلبونه  
(عب١:٦). ووعد الرب صادق وأمين: 'هكذا أحب الله العالم،  
حتى بذل ابنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل  
تكون له الحياة الأبدية' (يو٦:١٦). كما كانت وصية الرب  
لنلاميذ قبل الصعود: 'أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم



باسم الآب والإبن والروح القدس، من آمن واعتمد خلص،  
ومن لم يؤمن به يبدن (مت ٢٨: ١٩، مر ١٦: ١٦).

وهذا ما قاله الرسول بولس نسجان فينبى: "أمن بالرب يسوع  
المسيح، فتخلص أنت وأهل بيتك" (أع ١٦: ٣١).

والإيمان معناه الثقة بما يرحى، والإيقان بأمو لا ترى  
(عب ١١). أى أن الإيمان هو التصديق بمواعيد الله، والتأكد أن  
ملكوته - غير المرئى الآن - ملكوت حقيقى ويقينى.

ونذلك فالإنسان البالغ: يجب أن يكون مؤمناً، لكى نعطيّه  
سر المعمودية، تماماً كما فعل فيلبس مع الوزير الحبشى، حين  
سأه قائلاً: "هوذا ماء، ماذا يمنع أن أعمد؟ فقال فيلبس: إن كنت  
تؤمن من كل قلبك يجوز. فأجاب وقال: أنا أؤمن أن يسوع المسيح  
هو ابن الله. فأمر أن تقف المركبة. فنزلا كلاهما إلى الماء، فيلبس  
والخصى، فعمده" (أع ٨: ٣٦-٣٨).

أما بالنسبة للأطفال، فنحن نعمدهم على إيمان والديهم، ونسلم  
كلّ منهم إلى اثنين يعلمهم الإيمان المسيحى، والحياة "أرثوذكسية".



ولهذا يسأل الكاهن والدة الطفل المعمد قائلاً: آمنت عن هذا الطفل؟ فترد قائلة: آمنت. وتكرر ذلك ثلاث مرات، بعد أن تكون قد ثقت بصوت مرتفع قانون إيمان مختصر بالله الأب والآب والروح القدس، والمسيح المخلص، والكنيسة الجامعة، والحياة الأبدية.



## ٢- الأسرار المقدسة

١- فالمعمودية : أساسية للخلاص، بدليل قوله: من آمن واعتمد خلص... (مر٦:١٦)، وقول معلمنا بطرس: الذي مثاله (الملك) يخلصنا نحن الآن أى المعمودية... (ابط٢:٢٦). وهذا ما فعله حنانياً مع بولس الرسول، حين قال له: اقم، اعتمد، واغسل خطاياك (اع١٦:٢٣ع).

٢- والميرون : هو المسحة المقدسة، التي تفعل من خلالها التثبيت، والختم الإلهي، لتصير هيكلًا للروح القدس،



من خلال ٣٦ رשמًا، تنفَس بها: الأفكار والحواس  
 والمشاعر والإرادة والأعمال والخطوات. وفي هذا  
 يقول معلمنا يوحنا: 'وأما أنتم فلکم مسحة من القدس،  
 وتعلمون كل شيء' (ايو٢:٢٠) ... 'وأما أنتم فالمسحة التي  
 أخذتموها منه، ثابتة فيكم، ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم  
 أحد، بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء: وهي  
 حق وليست كذبا. كما علمتكم تثبتون فيه' (ايو٢:٢٧).  
 وقد كان هذا السر منفصلاً عن المعمودية، وتالياً له،  
 بذليل إرسال بطرس ويوحنا إلى السامرة، ليُعصوا  
 الروح القدس لمن عمدهم فيلبس، وكذلك حينما عمد  
 الرسول بولس المؤمنين في أفسس، الذين قبلوا  
 المعمودية يوحنا فقط، فأعطاهم الرسول المعمودية  
 المسيحية ثم الروح القدس (١٩٤:٧١).

٣- **الساوُل** : فيو امتداداً لذبيحة الصليب، وفيه نبتت في  
 الرب، وبثبت الرب فينا، وبدونه لا ننال الحياة الأبدية



والقيامة في اليوم الأخير (يو ٦: ٥٤-٥٦)، إذ يقول الرسول:  
 "لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً، أن الرب يسوع في  
 الليلة التي أسلم فيها، أخذ خبزاً، وشكر، وكسر، وقال:  
 خذوا كلوا، هذا هو جسدي المكسور لأجلكم. اصنعوا هذا  
 لذكري. وكذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً: هذه الكأس  
 هي العهد الجديد بدمي. اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري.  
 فأنكم كلما أكلتم هذا الخبز، وشربتم هذه الكأس، تخبرون  
 بموت الرب إلى أن يجيء. إذن أي، من أكل هذا الخبز، أو شرب  
 كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرمًا في جسد الرب  
 ودمه. ولكن ليمتحن الإنسان نفسه. وهكذا يأكل من الخبز  
 ويشرب من الكأس" (١كو ١١: ٢٣-٢٨).

٤- التوبة: وهو سر مقدس، علمنا إياه الرب، حينما أصر  
 على غسل أرجل التلاميذ، دون أيديهم، موضحاً لمعلمنا  
 بطرس أن الذي اعتمد هو ظاهر كله، وليس له حاجة



إلا إلى غسل رجله (يو ١٣: ١٠). فالمعمودية لا تعاد، أما  
 التوبة فتتكرر كل يوم، ولا توبة بدون اعتراف، حيث أعطى  
 الرب تلاميذه سلطان الحل والربط، قائلاً لهم: اقبلوا  
 الروح القدس، من غفرتكم خطاياهم تغفر له، ومن أمسكتكم  
 خطاياهم أمسكت (يو ٢٠: ٢٢) ... كل ما تربطونه على الأرض،  
 يكون مربوطاً في السماء وكل ما تحلونه على الأرض، يكون  
 محلولاً في السماء" (مت ١٨: ١٨). وهو نفس ما قاله قبلاً  
 لمعلمنا بطرس: "أعطيتك مفاتيح ملكوت السموات، فكل  
 ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات، وكل  
 ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات" (مت ١٦: ١٩).  
 لهذا فنحن في الإعراف نأخذ حلاً من خطايانا، وحلاً  
 لمشاكلنا، وراحة نفسية لا تقدر بثمن.

٥- مسحة المرضى: فهي لا تختص بالجسد فقط، بدليل قول  
 معلمنا يعقوب: "أمريض أحد بينكم، فليدع قسوس





الكنيسة. فتصلوا عليه، ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة  
الإيمان تشفى المريض، والرب يقيمه، وإن كان قد فعل  
خطية تغفر له" (يع:5:14-15). ولهذا فالمريض جسدياً،  
مطلوب منه أن يعترف ويتوب، قبل أن يجري له سر  
مسحة المرضى.

6- الزواج : وهو الساند بين البشر، لإستمرار النوع  
الإنساني، ولخلق المزيد من القديسين للمكوت. كما أنه  
يساعد المدعويين إليه في خلاص نفوسهم، من خلال  
السلوك المقدس. لهذا قال الرسول: التزوج أصلح من  
التحرق (1كو7:9). أن الزواج وحده لا يخلص الإنسان،  
لأن الخلاص هو بالركائز الأخرى الكثيرة، إلا أنه  
عامل مساعد في خلاص النفس، التي اختارها الرب  
لحياة الزيجة. أما المتبتلون فيعيشون طريقاً آخر  
للخلاص، من خلال الإقتران والإتحاد بالرب.



٧- الكهنوت : وهو الخادم الأمين لكل الأسرار السابقة، بالإضافة إلى التعليم السليم، والرعاية المباشرة لكل نفس. لهذا يقول الرسول لتلميذه تيموثاوس: "لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك: لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضا" (١٦:٤). إن البابا البطريرك هو الراعي الأعلى للقطيع، يعاونه الآباء الأساقفة... احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية، التي أقامكم الروح القدس فيها أساقفة، لترعوا كنيسة الله، التي اقتناها بدمه" (أع:٢٠:٢٨).

والقمامصة والقسوس هم خدام الأسرار، ومعلمي الشعب، إذ يقول معلمنا بولس لتلميذه الأسقف تيطس: "من أجل هذا تركتك في كريت، لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة، وتقيم في كل مدينة قسوسا، كما أوصيتك (تى:١:٥).

أما الشمامسة فهم مسنونون عن خدمات: التبشيرية، والتعليم، والافتقاد، ولهم من الرب درجة حسنة (١٣:٢-٨).





### ٣- الأعمال الصالحة

"لأن الإيمان بدون أعمال ميت" (يع:٢:٢٠)... ولهذا تحدى معلمنا يعقوب من ينادون بالخلاص بالإيمان بدون أعمال قتلاً: يقول قائل: "أنت لك إيمان، وأنا لى أعمال. أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالى إيمانى" (يع:٢:١٨). فالإيمان بدون أعمال إيمان ناقص، بدليل قوله عن أبينا إبراهيم أنه آمن حقاً، ولكنه بالأعمال أكمل إيمانه" (يع:٢:٢٢). بل إن الإيمان بدون أعمال، هو شبيه بإيمان الشيطان، الذين يؤمنون ويقشعرون، ولكن أعمالهم فاسدة (يع:٢:١٩). كما أن الأعمال هي ثمر الإيمان، فراحاب الزانية أخفت الجاسوسين، بسبب إيمانها، فتبررت بالأعمال" (التي هي ثمر الإيمان) (يع:٢:٢٢). إذن، "فبالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده" (يع:٢:٢٤). والرب قد خلقنا "لأعمال صالحة، سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها" (اف:٢:١٠)... إذ لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم فى المسيح يسوع



السالكين ليس حسب الجسد، بل حسب الروح (رو١:٨٥) ... إن أعمال الناموس لا تخلص الإنسان، بل تعطيه إحساساً بالير الذاتي، أما الأعمال الصالحة، التي يعملها الإنسان بالنعمة الساكنة فيه، فهي ثمر الإيمان، والدليل الحقيقي على صدق مميحيته... لهذا نصلى قائلين: 'وباعمالى ليس لى خلاص (الأجبية)'. 'لأنه متى فعلتم كل ما أمرتم به، فقولوا إننا عبيد بطالون' (لوق١٧:١٥)، 'لأنه فى المسيح يسوع، لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة، بل الإيمان العامل بالمحبة' (غلا٥:٦).



## ٤- تجلى الجسد

وهذه هى الركيزة الرابعة فى خلاصنا، حينما يتغير جسدنا الفاسد والمائت، إلى جسد نورانى سماوى ممجد، فى يوم القيامة العامة، والمجئ الثانى لنسيد المسيح. وفى هذا يقول الرسول بولس: 'نتتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذى



سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده الذى  
قام به من بين الأموات (تى ٢٠:٢٣١).

لأنه 'كما لبسنا صورة الترابى، سنلبس أيضاً صورة السماوى'  
(١كو١٥:٤٩)... "هكذا أيضاً قيامة الأموات، يزرع فى فساد، ويقام  
فى عدم فساد. يزرع فى هوان، ويقام فى مجد. يزرع فى ضعف،  
ويقام فى قوة. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً"  
(١كو١٥:٤٢-٤٤).

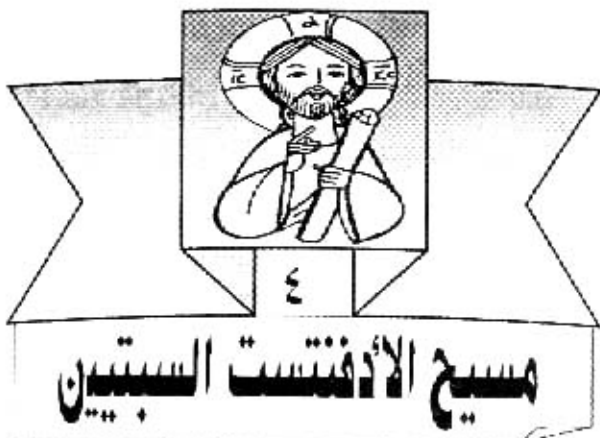
وهذا نفس ما يقوله معلمنا بطرس: "أنتم الذين بقوة الله  
محروسون، بإيمان، لخلاص مستعد أن يعلن فى الزمان الأخير"  
(ابط٥:٥).



وهكذا يكتمل خلاصنا، بالإيمان والأسرار، والأعمال،  
وتجلى الجسد...

وهكذا يجتر بنا أن ننحنى أمام مولود المزود، ونثق فى  
بشارة الملاك لنا: 'وند لكم مخلص!!'





بعد أن تعرفنا على إيماننا في المسيح يسوع، أحد الثالوث لقنوس، وإلهه المتجسد المتأس، والقادي الوحيد القادر على خلاصنا، نختتم هذا الكتيب بالتحذير من هرطقة تحاول أن تشيع بيننا، وهي هرطقة الأذفتست السيتين، الذين يوزعون مجاً مئات الألاف من الكتب والنبذات والتقاويم، التي تحوى سموم هذه البدعة غير المسيحية، لأن الأذفتست ليسوا مسيحيين على الإطلاق، إذ يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه ولد بالخطية الجدية مثناً، وأنه انفصل عن الله وقت الصلب، وأن فداءه لنا كان متأرجحاً ومن الممكن أن يفشل، وأن الروح القدس



هو نائب المسيح على الأرض، إلى غير ذلك من مرطقات خطيرة،  
تخرجهم تماماً من دائرة المسيحية، مهما قالوا بغير ذلك.



## من هم الأدفنتست السبتيون؟

✠ بدأت هذه البدعة بشخص أمريكي يدعى ونيم مينلز: حاول  
من خلال دراسة سفر دانيال، وإجرائه لبعض الحسابات،  
أن يستنتج أن السيد المسيح سيحيى ثانية سنة ١٨٤٣.

وأخذ ينشر تعاليمه هذه في كل أمريكا، ومن ضمنها في بيت  
لنين هارمون، نية السبتيين ورسولتهم فيما بعد. ولما لم يأت للمسيح  
عام ١٨٤٣ أصيب الرجل وتابعوه بالإحباط، وانفضوا من حوله.

✠ ولكن عدو الخير أرسل له الإنفاذ من خلال شخص يدعى  
صموئيل سنو، قل أن هناك خطأ صغير في الحسابات، بالنظر  
إلى التقويم اليهودي، وأن التاريخ الدقيق لمحى السيد المسيح  
هو يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٨٤٤. ولما كانت هناك بضعة  
أسابيع بقية على هذا التاريخ، باع الناس ممتلكاتهم، واستقالوا  
من وظائفهم، وارتدوا ثياباً بيضاء، وصعدوا إلى الجبال



يترنمون في انتظار المجيء الثاني، الذي لم يحدث في ذلك اليوم، حتى أنهم دعوه "يوم الإحباط العظيم".

✠ لكن الشيطان لم ييأس، إذ سرعان ما أرسل إليهم شخصاً يدعى هيرمان إدسون، الذي نادى بأن يوم ٢٢ أكتوبر عام ١٨٤٤ يوم حقيقي وتاريخ صحيح، حيث دخل فيه السيد المسيح من القدس السماوي إلى قدس الأقداس. وبالتضامن مع السيدة بولين هويت، التي كانت قد أصيبت بضربة حجر في رأسها، وكانت تعانى من نوبات عصبية، وتستيقظ منها لتقول إنها رأت رؤى هامة (١٠٠-٢٠٠ رؤية)، بدأت الطائفة تتجمع خلفها، وتؤمن بما تقوله. وتكتبه، وأن أهم مآلاته أنها رأت وصية تقديس يوم السبت محاطة بهالة من نور. بين الوصايا العشر، وكانها أهم من الوصية الأولى التي تقول: "أنا هو الرب الهك".

✠ وهكذا بدعم وتمويل هائل، بدأت هذه الهرطقة تنتشر، وها هي تنقأ أوبانها في مصر، بعد أن كانت نائمة، إذ وجدت من يعمل بمفرده، وتابعيه المضللين: في نشر الهرطقة الأصلية التي نادى بها هويت، دون محاولة للتجميل والإخفاء، كما يحاول أن يقدمها بقية السبعين في مصر.





## من هو مسيح السبتيين؟

يومن الأذفنتست السبتيون أن السيد المسيح:

- ١- هو الملاك ميخائيل.
- ٢- وقد ولد بأخطية الجدية متناً.
- ٣- وأن ذبيحته ناقصة، وقد انفصل عن الله وقت الصلب.
- ٤- وأن الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض.



١- هل المسيح هو الملاك ميخائيل؟!

طبعاً يستحيل، فالسيد المسيح شخصيه حقيقيه، وهو محور الكتاب المقدس كله، والملاك ميخائيل شخصيه حقيقيه أخرى، ورد ذكره في الكتاب المقدس في سفر دانيال، ورسالة يهوذا، وسفر الرؤيا (دانيال ١٠ - يه ٩ - رؤيا ١٢: ٧).

وإذا أجرينا مقارنة بين السيد المسيح وبين الملاك ميخائيل نلاحظ ما يلي:



| م | الملاك ميخائيل   | السير المسيح                            |
|---|--|---|
| ١ | مخلوق.   | غير مخلوق.                              |
| ٢ | محدود.   | غير محدود.                              |
| ٣ | كانت له فترة اختبار.   | منزه عن الشر.                           |
| ٤ | لم يجسر أن يورد حكم افتراء.  | بيان الأرض كلها.                        |
| ٥ | اسمه 'من مثل الله' (صريحة تعجب، فالها للشيطان الذي أراد أن يكون مثل الله). | مساوى للأب في نفس الجوهر الإلهي الواحد. |
| ٦ | شفيع توسلي.  | شفيع كفاري.                             |
| ٧ | له نظائر كثيرون (روساء ملائكة).  | وحيد الجنس (مونوجينيس).                 |
| ٨ | لا يقبل مثل كل الملائكة أن يسجد له البشر (روؤ٢٢:٩، ٨).                     | قيل السجود من الملائكة والبشر.          |

ليذا فنحن نرفض أن ننزل بأسيد المسيح ليصير لملاك ميخائيل، ونرفض أن نرتفع بالملاك ميخائيل ليصير هو المسيح. إن هذا تشويش متعمد يهدف إلى الإنتقاص من ألوهية السيد المسيح. وفي هذا يقول جلال دوس في التقويم الذي ينشره، وبالنبط العريض: تجسد الإنسان يسوع... "هذا الإنسان العجيب".



ويقول في نبذة بعنوان: من هو ميخائيل رئيس الملائكة؟ إن ميخائيل ما هو إلا الرب يسوع المسيح (انظر ص ١).. ميخائيل هو رب المجد يسوع المسيح. دعونا نطلب من الله أن يسامحنا عن سنى الجهل، عندما كنا نعتبر فيها ميخائيل ملاكاً مخلوقاً، بدلاً من اعتباره (الخالق والكل فى الكل) (ص ٤٠٥).

وفى كتاب "الآباء والأنبياء ص ١٠٢ تقول ايلين هوآيت: 'إن المسيح (وليس الملاك ميخائيل) هو الذى قال للشيطان. لينتمرك الرب"... وهذا يعنى أن السيد المسيح ليس هو الرب!!!



## ٢- هل ولد السيد المسيح بالخطية الجديدة؟!

أ- هذه هرطقة كبرى لأن الكتاب المقدس يقول:

† لنا رئيس كهنة عظيم... بلا خطية (عب ٤: ١٥).

† جعل الذى لم يعرف خطية، خطية لأجلنا، لنصير نحن برب

الله فيه (٢ كور ٥: ٢١).

† افتديتم... بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس

(ابط ١: ٢٠).



١١ الذي لم يفعل خطية، ولا وجد في فمه مكر (بط٢: ٢٢).

أما عبارة 'مجرَّب مثلنا في كل شيء' فتنتهي بقوله: 'بلا خطية' (عب٤: ١٥). والتجارب هنا ليست تجارب انخطية مثلنا بل تجارب الآلام كالتعب والجوع والعطش، لهذا قال الرسول عن السيد المسيح: 'فيما هو قد تألم مجرباً يقدر أن يعين المجربين' (عب٢: ١٨).

ب- ولو كان السيد المسيح مولوداً بالخطية الجدية، لما صار صالحاً لفدائنا، لأن مواصفات الفادي المعروفة هي:

- ١- أن يكون إنساناً: لأن الإنسان هو الذي أخطأ.
- ٢- وأن يموت: لأن أجره الخطية موت.
- ٣- وأن يكون غير محدود: لأن عقاب خطية آدم كان غير محدود، إذ أن خطيته موجهة نحو الله غير المحدود.
- ٤- أن يكون بلا خطية: لأن فقد الشيء لا يعطيه، فلو كان السيد المسيح مولوداً بالخطية الجدية، لكان في حاجة مثلنا إلى من يغديه.
- ٥- وأن يكون خالقاً: ليستطيع تحديد الإنسان مرة أخرى.



## أضف إلى ذلك:

١- أن السيد المسيح لم يولد من زرع بشر، فكيف يرث الخطية الجدية.

٢- أن الروح القدس قدس المادة التي أخذها جسد السيد المسيح من السيدة العذراء، فصار جسده بلا خطية، بينما كانت أم النور حاملة للخطية الجدية، وفي حاجة إلى الفداء والخلص، بذليل هتافيا: "تعظم نفسى الرب، وتبتهج بروحى بانله مخلصى" (لوقا:٤٦).

٣- هل من المنطوق أن يتحد اللاهوت بنسوت يحمل الخطية الجدية، إن السيد المسيح حينما لمس الأبرص النجس، سرت شحنة القداسة منه إلى الأبرص، دون أن تتمكن شحنة الدنس من العبور العكسى، وهذا هو الشئ المنطقى.

هكذا نقول فى القداىى الغريغورى: (شابهما فى كل شئ، ما خلا الخطية وحدهما).

ولهذا نرفض ما يقوله السبتيون: "حينما أخذ المسيح الطبيعة البشرية: الحاملة لعواقب الخطية، صار خاضعا للمناقض والضعفات



التي يختبرها الكل' كتاب إيمان الجنيين السبتين ص ١٧...  
فهذا الكلام يحمل هرطقة كبرى وخطيرة، أن يخضع السيد  
المسيح للضعفات التي يختبرها الكل!!!

### ٣- هل كانت ذبيحة المسيح ناقصة!؟

يقولون أن هناك فرق بين موت المسيح والكفارة، فحين  
مات السيد المسيح بدأ عملية الغداء، وبدأ يحمل خطايانا في  
جسده، حتى بعدما قام وصعد، إذ أنه دخل إلى القدس  
السماوي، واستمر يحمل خطايانا حتى يوم ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤،  
حينما قبل الأب ذبيحته، فففض خطايانا عن كاهله، وطرحها  
فوق الشيطان، وتخل هو، أي السيد المسيح، إلى قدس  
الأقداس.

وهذا التعليم الغريب يفتقر من ذبيحة السيد المسيح، بينما  
يقول الكتاب عن الرب، أنه صاح على الصليب قائلاً:  
"قد أكمل" (يو:١٩:٢٠) وأن يسوع "بعد ما صنع بنفسه تطهيراً  
لخطايانا (على الصليب)، جلس عن يمين العظمة في الأعالي



(بالصعود) (عب:٣). وأنه "بعدها قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة، جلس إلى الأبد عن يمين الله" (عب:١٠:١٣).  
وأنه "بقربان واحد، قد أكمل إلى الأبد المقدسين" (عب:١٠:١٤).

### بعض أقوال السبتيين التي نرفضها

✿ "إن فداء البشرية كان في تلك الساعة الرهيبة متارجحا في إحدى كفتي الميزان. ولم يتضح بعد أي كفة تكون الراجحة" (الكتاب يتكلم ص ١٨٤)

✿ "يسوع قد لبس إنسانيتنا في كل أخطارها، وبذلك كان عرضة للهزيمة أمام التجربة (يسوع وانتظار الإنسانية ص ٥٤).

✿ "إن المسيح رفض قبول السجود من أتباعه (مثل قوله لا تلمسيني"، إلى أن تيقن من قبول ذبيحته" (مشتهى الأجيال ص ٧٥٨)، وتأسوا أن "المجدنية ومريم الأخرى أمسكتا قدميه وسجدتا له" (مت:٢٨:٩)، وكذلك المولود أعشى الذي قال: "أؤمن يا سيد وسجد له" (يو:٩:٣٨).

✿ "المسيح حين صعد إلى السماء قام الكاروبيم والسيرافيم لاحتفاء بنصرته وتمجيد مليكهم، لكنه أشار عليهم



بالتحى جانباً، إذ لم يأتى الوقت بعد. إنه لا يستطيع أن  
يلبس إكليل المجد أو ثوب الملك" (مشتقى الأجيال ص ٧٩٨  
٧٩٩)... لأن الأب لم يكن قد قبل ذبيحته بعد.

✿ "كان قبلاً شفيحاً فى الآخرين. أما الآن فهو يتوق إلى من  
يشفع فيه، وإذا أحس بأن اتحاده بالأب قد انفصم، كان يخشى  
لئلا يعجز وهو فى طبيعته البشرية، عن الصمود فى  
الصراع... كانت نفسه ممثلة بالرعب والذهول بسبب  
انفصائه عن الله (مشتقى الأجيال ص ٦٥٩-٦٦٠).

✿ "أتى الملك ليمنح القوة (للمسيح)، لا ليأخذ الكأس من يد  
المسيح، بل ليقويه على شربها مؤكداً له محبة الأب" (مشتقى  
الأجيال ص ٦٦٥)... وبهذا يصير الملاك أقوى من السيد  
المسيح (إذ يمنحه القوة)، ويعرف ما لا يعرفه المسيح  
(إذ يؤكد له محبة الأب وكأن المسيح لا يعرف ذلك)!!!

✿ "لم يستطع المخلص أن يخرق ببصره أبواب القبر، ولم  
يصور له الرجاء أنه سيخرج من القبر ضافراً، ولا أخبره عن  
قبول الأب لذبيحة. وكان يخشى أن تكون الخطيئة كريمة





جدا في نظر الله، بحيث يكون انفصال أحدهما عن الآخر  
أبدياً (مشمى الأجيال ص ٧٢٣).

✠ "الملائكة وقفوا في ذهول من يأس المخلص... وحفظوه من  
أعدائه كما حفظ الملاك بلوط... والملائكة يشع' (مشمى  
الأجيال ٥٨).. هل تقبل أن الملائكة تحفظ السيد المسيح؟!

هل يليق أن تشبه السيد المسيح بلوط وأيشع، اللذان احتاجا  
حفظ الملائكة لهما، بينما السيد المسيح هو خالق الملائكة  
ومرسلهم!!؟



#### ٤- هل الروح القدس هو نائب المسيح على الأرض؟!

يقولون في (الكتاب يتكلم ص ٢٠٧)، أن الروح القدس هو  
نائب السيد المسيح على الأرض.. وهذه هرطقة خطيرة  
أخرى، لأن النائب أصغر ممن ينوب عنه، فهل الروح القدس  
غير مساوٍ للسيد المسيح في الأقدومية داخل الجوهر الإلهي الواحد؟!  
إن في هذا انقصاصاً من ألوهية الروح القدس وكرامته، وتعارضاً



مع الكتاب المقدس الذي يشهد بمساواة الأقانيم الثلاثة في الجوهر الإلهي الواحد. لقد قال الرب لتلاميذه: 'عمدوهم باسم (وليس بأسماء) الآب والابن والروح القدس' (مت ٢٨: ١٩) ... "وقال يوحنا الحبيب: "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة (الابن) والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١ يوح ٥: ٧).



فإذا أضفنا إلى هرتقات الأذفنتست مايلي:

#### ٥- يعودون بنا إلى السبت اليهودي

- ١- ويتجاهلون أحد القيامة المجيدة، محتفلين بالسبت الذي كان السيد المسيح فيه مسجى في القبر في انتظار القيامة، وليس بالأحد يوم القيامة المجيد.
- ٢- أن يوم الأحد يدعى "أى يوم الرب" (رؤ ١: ١٠) الذي بدأ فيه يوحنا الحبيب يرى ويسجل رؤياه.
- ٣- قام الرب يوم الأحد وظهر لتلاميذه كثيراً في هذا اليوم بالذات (انظر مت ٢٨: ١، مر ١٦: ٢، لو ٢٤: ١، ٢١، يو ٢٠: ١، ١٩، ٣٦، ١٥: ٤).



٤- الرسل كانوا يكسرون الخبز (اي سر التناول) أول الأسبوع (اع٢٠:٧).

٥- أوصوا بالجمع للفقراء أول الأسبوع (اكو١٦:٢٠).

٦- وأن حلول الروح القدس كان يوم الأحد أيضاً (اع١٠:٣٤).

٧- وأن الرسول أوصانا قائلاً: "لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت، التي هي ظل الأمور العتيقة" (كو٢:١٦).

فالسبت كان ظلاً للأصل، وهو الأحد، فلما جاء المزمور إليه بطل الرمز.

٨- تماماً كالذبائح الحيوانية التي كانت رمزاً لذبيحة المسيح، فلما جاءت ذبيحة المسيح (الصليب) بكل الرمز، ولم نعد نقدم على المذبح ذبائح حيوانية. فهل نعود إلى هذه الممارسات التي انتهت في المسيح!؟

٩- إن السبت كان إشارة للراحة الجسدية، أما الأحد فهو إشارة إلى الراحة الروحية والأبدية، بانصره على



الموت، فأيهما أجدر بالإحتفال: راحة الجسد أم راحة الروح بالقيامة؟!:



## ٦- ويؤمنون بضنا. الأشرار والشيطان

إذ يقول سامي بشرى حنا في نبذة حول: ما هو أساس عقيدة العذاب الأبدى؟... إن كان إبليس المحرض الأكبر على الخطيئة، المتعالى على خالقه، والمتأمر على رب المجد للنيل منه، ومحاولة هلاكه من المهد إلى اللحد... سوف يصير رمذاً، ولن يوجد بعد إلى الأبد، فكيف نتخيل أن الإنسان انخاطئ، المغرر به، سيصطلي بنار مستديمة لا تتقطع؟ ومن ذا الذى منح الشرير البقاء؟ أنيست الحياة الأبدية هبة إلهية، تمنح فقط للطائعين\* (ص ٧).

وتسى الكاتب أو تناسى:

١- أن الإنسان خلك بسبب الروح العاقلة التى نفخها الله فى التراب الذى خلق منه آدم.



٢- وأن الكتاب قال: "يمضى هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبواب إلى حياة أبدية" (متى ٢٥: ٤٦).

٣- أن إبليس... طرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب، وسيعذبون نهراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤيا ٢٠: ١٠).

٤- وأن عقيدة فناء الشيطان والأشجار تغطي إحدى كمالات الله، وهي 'العدل'... ولا شك أن الله كلى العدل، كما أنه كلى المحبة!

٥- وأن هذه الهرطقة تشيع التكاسل في حياة البشر، إذ تجعلهم يعيشون بشعار: "نأكل ونشرب لأننا غدا نموت" (١كو١٥: ٣٢)، (أش ٢٢: ١٢).

٦- وأن هذا يعنى عدم أهمية الجهاد الروحي، وحث الناس على التوبة والفضيلة، لأن نهاية الشرير 'فناء' وليس العذاب الأبدي، عذاب الضمير والندم والإنفصال عن الله.



نعم إن الله محبة، ولكنه حق أيضاً!!  
إن الله رحوم، ولكنه عادل أيضاً!!



✠✠✠

### ٦- ويؤمنون بعدم خلود الأبرار

بمعنى أن الأبرار يموتون، فلا يعودون يحسوا بشئ، فلا معرفة ولا صلاة، وبالتالي لا شفاعاة ولا ظهورات: وبناء على ذلك يقول السبتيون إن ظهورات السيدة العذراء هي تحضير أرواح شياطين!!

يقولون: "إن الوعي والشعور يتوقفان على اتحاد النسمة بالجسد، وعليه فحين ينفصلان في حالة الموت، فإن الشعور والوعي ينعدمان، فليس في الموت إدراك ولا شعور (ما وراء الموت ص ٥٥).

ويقولون كذلك: "من المقرر والمتطوع به أن نظرية الخلود الوراثة باطلنة (ما وراء الموت ص ١٤٠). ويعتمدون في



ذلك عنى الآية: 'الموتى لا يعلمون شيئاً' (جامعة ٩: ٦٤).  
 و ليس الأموات يسبحون الله' (مز ١١٥: ١٧)، ويتجاهلون أن  
 الحديث هنا عن الجسد وليس عن الروح العاقلة. وسليمان  
 الحكيم نفسه يتحدث عن هذا فيقول: 'يرجع التراب إلى الأرض كما  
 كان، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها' (جا ١٢: ٧)... 'الإنسان  
 ذاهب إلى بيته الأبدى' (جا ٢: ٥)... وأن الله 'إله أحياء وليس إله  
 أموات' (لو ٢٠: ٣٨)... وأن الغنى أحسن بكن ما حونه، وعرف  
 ظروف أخوته على الأرض (لو ١٦: ٢١)... وأن الرب على  
 جبل التجلى استدعى موسى وإيليا وتجاوز معهما (لو ٩: ٢٨-  
 ٣٢)... وأن موسى وصموئيل بعد موتهما كان من الممكن أن  
 يقفا أمام الله ويتشفعا شفاعة توسلية عن الشعب (أز ١: ١٥)، وأن  
 أنفس الشهداء تحت المذبح تحدثت مع الله (ر ١٠: ١٩٦).

إن هذه الهرطقة تهدف إلى :

١- إلغاء شفاعة القديسين، ما داموا لا يحسون بنا (كما

يقولون).



٢- إلغاء انظهورات الروحانية للقديسين، كظهور السيدة العذراء وغيرها، مما اعتبروه تحضيراً للأرواح أو ظهوات وخداعات شيطانية... ونسى هؤلاء أن الشفاعة حقيقة اختبارية في حياتنا اليومية، وأن ظهورات القديسين صاحبها معجزات كثيرة، وشهادات لا حصر لها، وكانت سبب تمجيد لله وقديسه... فأين الشيطان هنا؟؟!

إنها مجرد هرطقات تحاول النيل من شفاعته القديسين وظهوراتهم، ونحن نرفضها تماماً.



**ختاماً...**

إن هرطقة الأديفنتست السبتيين هي مزيج من هرطقات عديدة مثل:

١- الأريوسية: إذ ينتقصون من ألوهية السيد المسيح.





- ٢- المقدونية : إذ ينتقصون من لاهوت الروح القدس.
- ٣- النسطورية : إذ يفصلون بين اللاهوت والانسوت وبين الأب والإبن.
- ٤- اليهود : إذ يعودون بنا إلى أركان اليهودية القديمة، والأحتفاء بالسبت.
- ٥- فناء الأشرار والشيطان... وهذا ضد عدالة الله.
- ٦- عدم خلود الأبرار : إذ يموتون فلا يحسون بنا، بل يكونون في نوم كامل، لحين يوم القيامة، فيقومون، وهذا إنعاء لشفاعة القديسين وطيوراتهم...



لهذا فاحتفاننا بالميلاد - هذا العام وكل عام - يجب أن يكون بالإيمان المستقيم بالرب يسوع، والسجود الخاشع لوليد انحرود، والرفض القاطع لهرطقة السبتيين الأذفنتست.

**ونعمة الرب تشملنا.**



# فى هذا الكتيب...

## مسيحنا من هو؟

- ❖ هو أحد الثالوث القدوس.
- ❖ الإله الذى تجسد وتأنس لأجلنا.
- ❖ والمخلص الوحيد للعالم كله.

## أما مسيح السبتيين فهو :

- ❖ الملاك ميخائيل !
- ❖ ولد بالخطية الجديدة !
- ❖ انفصل عن الأب ... وكفارته ناقصة !
- ❖ ويؤمنون بفناء الشيطان والأشجار !
- ❖ ويعدم خلود الأبرار !



يطلب من : مكتبة أسقفية الشباب  
ص.ب ١٣٦ العباسية - القاهرة  
تليفون ٤٨٨٢٤٦٣ - ٠١٢ ٢٣٢٦٠٩٣  
فاكس ٦٨٢٥٤٠٥ (٠٢٠٢)  
[www.youthbishopric.com](http://www.youthbishopric.com)